ينبع فنقل إلى ينباع فإنه بعد النقل قد أشبه مثالا آخر من الفعل وهو ينفعل نحو ينقاد وينحاز فكما أنك لو سميت رجلا ب ينقاد وينحاز لما صرفته معرفة فكذلك ينباع وإن كان قد فقد لفظ ينبع وهو يفعل فقد صار إلى ينباع الذي هو بوزن ينحاز .

فإن قلت إن ينباع يفعال وينحاز ينفعل وأصله ينحوز فكيف يجوز أن تشبه ألف يفعال بعين ينفعل .

فالجواب أنا إنما شبهناه به شبها لفظيا فساغ لنا ذلك ولم نشبهه شبها معنويا فيفسد ذلك علينا على أن الأصمعي قد ذهب في ينباع إلى أنه ينفعل وقال يقال انباع الشجاع ينباع انبياعا إذا انخرط من الصف ماضيا فهذا ينفعل لا محالة لأجل ماضيه ومصدره لأن انباع لا يكون إلا انفعل والانبياع لا يكون إلا انفعالا وأنشد الأصمعي وقرأته على أبي سهل أحمد بن محمد عن أبي العباس محمد بن يزيد .

( يطرق حلما وأناة معا ... ثمت ينباع انبياع الشجاع ) .

فإذا جاز أن يعتقد في ينباع أنه ينفعل فهو بأن يقوى شبهه وهو يراد به يفعل بينفعل نحو ينحاز وينقاد أجدر وهذا